

الجرائم الفرنسية في الجزائر، نظرة تاريخية وقانونية

د/حميدي أويكر الصديق



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

مقدمة:

احتفظ السجل الاستعماري الفرنسي بالجزائر على رصيد كبير من الجرائم، وكانت تجاوزت كل الحدود والأعراف البشرية. والملاحظ أنها صاحبت هذا الاستعمار منذ دخوله إلى خروجه، ومست العديد من المناطق وكانت بشكل ممنهج ورسمي، مما أعطاه صفة الإبادة الرسمية للجنس البشري على يد دولة تدعي أنها حاملة للواء الحضارة ومهد الثورة الفرنسية التي تغنت بالحرريات.

إن المحكمة التاريخية هي ضمير إنساني متواصل لا تتلاشى أحكامها بالتقدم أو تتعارض مع القيم الإنسانية السليمة، وبالتالي فالأخذ بها يجعل الشعوب الحالية مدركة لميراث دولها وأممها السابقة ومسؤولياتها الحالية. وإذا عرضنا الجرائم الفرنسية على أهم الأعراف القانونية المعاصرة فإن الإدانة قائمة على أكثر من زاوية. وباعتبار أن الانتهاكات وتصنيفها بالزمان والمكان والمسؤولية يضع منظومة القيم والشعارات الفرنسية على المحك، ويحمل المسؤولية المعنوية والقانونية الدولة الرسمية التي أشرفت على هذه الانتهاكات من أجل استنزاف الثروات وتسخير الطاقات لبناء المجد الاستعماري ورفاهية المجتمع الفرنسي على حساب الشعب الجزائري. وإذا كان الأتراك يجرمون اليوم بسبب الأرمن ويجرم من أنكر الهولوكوست وفق لوائح أممية فما هو موقع الجرائم المدنية الفرنسية من ذلك؟

أولاً: نماذج من الجرائم الفرنسية خلال القرن التاسع عشر:

1- الإبادة الرسمية للمدنيين:

ونقصد بهذه الإبادة ما أقدمت عليه السلطات الفرنسية كتوجه سياسي ممنهج من قبل الساسة الكبار من خلال تعليماتهم للقادة العسكريين بتنفيذ سلسلة من الإجراءات العسكرية التي من شأنها تحقيق هدف الإخضاع الكامل للمستعمرة، والهدف من هذا السلوك هو التخلص من كل نوازع المقاومة، ومن جهة أخرى إظهار عظمة فرنسا وقوة بطشها حتى لا تفكر جهة أخرى في المقاومة. وبالتالي فإن هذه الإبادة إن لم تبد الجميع فإنها تبيد جزء كبير من السكان، ولا تفرق بين المدني والعسكري.

2 - مذبحه البليلة:

كانت هذه المذبحة رد فعل على فشل دوبرمون⁽¹⁾ في الاستيلاء عليها ولذلك كان الإقدام عليها هذه المرة بوحشية فاقت الإحساس البشري في عهد كلوزيل وبقياة "ترولير" والذي نصب مدافعه باتجاه المدينة دون تمييز فكان الطفل والشيخ والمرأة محل الإبادة وكانت حصيلة ذلك أكثر من أربعمئة (400) شهيد وما صاحبها من نهب وسلب للممتلكات رغم أن كثيرا من المدنيين كانوا قد غادروا المدينة نحو المناطق الجبلية منذ الحملة الأولى، وربما حدة الغضب وروح الانتقام لاسترجاع الهيبة الفرنسية هو الذي جرهم على ارتكاب مثل هذه الأعمال التي لم تفرق بين مدني وعسكري ومسلم كما صور لنا ذلك حمدان بن عثمان خوجة⁽²⁾ بقوله: "إن شياطين السوء تظهر في كل العصور، تجر وراءها أنواعا من الآفات، والسلوك في

(1) - أقدم في 23 جويلية 1830 على رأس 1200 جندي وفشل في حملته.

(2) - حمدان بن عثمان خوجة، المرأة تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزيري، ط2، ش و ن ت، الجزائر،

كل عهد مجبرون على مشاهدة تلك المعارك، يدوسون الجثث بأقدامهم ويسمعون صيحات الألم... ويرون أخيرا جميع ويلات النهب والموت"⁽¹⁾.

3 - مذبحه العوفية في 07 أبريل 1832

ذهب ضحية هذه المذبحة حوالي 12000 شهيد من قبيلة العوفية على يد السفاح دي روفيقو بهدف الإخضاع الكامل للمنطقة التي اتهمت باعتراض وسلب مبعوث فرحات بن سعيد الذي كان متذبذبا بين الولاء للأمير وفرنسا، وخلال هذه الحملة أباد حتى الأبرياء المدنيين ومثل بجثثهم وقطع الأيدي والآذان لأخذ الحلي وقطع رأس شيخ القبيلة المسمى الشيخ ربيعة أمام الملاء وأخذ هدية للقائد دي روفيقو الذي بدوره سلمه لطبيب يدعى بونافون لإجراء التجارب عليه. وهذه الأعمال التي تتنافى والسلوك العسكري السليم ناهيك عن القيم الإنسانية حيث عرضت أساور النساء في معاصم مقطوعة والأقراط في آذانها تباع في سوق باب عزون بالعاصمة ثم وزعت عائداً على السفاحين وقد تباهى بذلك القائد الفرنسي وشكر جيوشه على تأديب هذه القبيلة⁽²⁾.

4 - مذبحه 1944 (السبيعية):

قرب نهر الشلف والتي نفذها السفاح الكولونيل كافينياك إثر هروب السكان إلى إحدى الملاجئ (المغارات) القريبة خوفاً من بطش فرنسا التي كثيراً ما سمعوا عن وحشيتها. ولكن القائد الفرنسي أقدم على غلق المداخل وإشعال النار في إحدى المداخل فمات معظم من فيها خنقاً وخرج القليل منهم حياً، ولا شك أن هذا السلوك كان يتناغم ودعوته لجلب

(1) حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص 249.

(2) فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها "ليل الاستعمار" ت: أبو بكر رحال، مطبعة فضالة، المغرب، ص 79.

المعمرين، وبالتالي فإن منهج الإبادة كان وحشية متمكنة في نفسية القادة وطريقة لإحلال المعمرين وتمليكهم للأرض كما فعل ذلك كافينياك⁽¹⁾.

5 — مذبحه بني صبيح 1844 :

وهي من فعل كافينياك أيضا الذي جمع من وجد أبناء هذه القبيلة التي يرى أنها مقاومة للفرنسيين في مغارة وخنقهم بالدخان، ومن كان غير موجود في القبيلة في هذه المرحلة، فقد قام بجمعهم العقيد كانروبار بعد سنة وطبق عليهم نفس الإجراء⁽²⁾، وقد صار كافينياك نموذجا فرنسيا لبقية القادة مثل المارشال بيجو، ويليديه وغيرهم في التنكيل والإبادة الجماعية بهذه الطريقة، حتى قال أحدهم - بيجو - "إن اعتصم هؤلاء الأوباش بكهوفهم افعل ما فعله كافينياك بقبيلة بني صبيح عليك بخنقهم كالشعالب"⁽³⁾.

6 — مجزرة الفراشيش 19 جوان 1845 :

وقعت في حق بني رياح بجبال الظهرة والتي أشرف على تديرها السفاح: بيجو⁽⁴⁾ الذي عرف بعنجهيته زائدة في استعمال العنف وترسيخ أقدام الفرنسيين بالجزائر ولذلك أصدر جملة من القوانين القمعية كمصادرة الأراضي وخاصة أراضي القبائل الثائرة، وإعطاء

(1) مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنفي بن عيسى، م و ك، الجزائر، 1983، ص 294.

(2) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 مجلة المصادر، ع4، 1421هـ، 2001، ص 228.

(3) فرحات عباس، مرجع سابق، ص 86.

(4) من مواليد 15 أكتوبر 1784 وتوفي في 1849 بالكوليرا واسمه الكامل توماس بيجو دولا بيكوننري حكم الجزائر من 29/12/1840 إلى 29 جوان 1847 ويعد من أساطين الفكر الاستعماري واستعمال الوحشية والعنف للوصول إلى هذا الهدف بالجزائر.

صلاحيات كبيرة للمكاتب العربية في مراقبة السكان، وانتهج سلوك حرق المحاصيل وطرد السكان لأدنى تهمة، وتسليط العقوبات الجماعية والغرائم العشوائية.

وهذه المجزرة (بني رياح) نفذها العقيد بليسييه (PELISSIER) ⁽¹⁾ ونعتقد أن هذه المجزرة تظل وصمة عار في جبين التاريخ الفرنسي وتتضاءل أمامها كل المجازر النازية. وحدثت هذه المجزرة في ناحية جبال الظهرة (جنوب التنس حاليا)، ولا شك أن هذه الجريمة الشنعاء اهتزت لها الصحافة الفرنسية والعالمية حينها ووصلت حتى البرلمان الفرنسي، أما داخل الجزائر فلم تزد إلا حقدا على فرنسا وتأييدا لمقاومة الأمير ⁽²⁾. ولا شك أن قتل أكثر من 732 شهيد في هذا الزمن القياسي ⁽³⁾ وبهذه الطريقة قد أثار الرعب في أوساط السكان وزاد من وتيرة المقاومة عكس ما كانت تخطط له الآلة العسكرية الفرنسية.

وفي عهد بيجو أيضا ارتكبت مجزرة أخرى بالقرب من منطقة تنس وهذه المرة على يد السفاح سانت آرنو في 12 أوت 1845 في إحدى المغارات وبنفس الطريقة ⁽⁴⁾.

إن هذه الأعمال جاءت في ظروف كانت فيها الأوامر الرسمية من قبل الساسة والعسكريين قائمة وليست عارضة، وأنها تكررت أكثر من مرة وليست ضد أشخاص

(1) أرجع بعض الدارسين أسباب إقدام فرنسا على هذه المجزرة إلى روح المقاومة التي كانت تقدمها قبيلة بني رياح لمقاومة الشيخ الشريف محمد بن عبد الله المعروف ببومعزة. أنظر: بوعزة بوضرساية وآخرون المركز الوطني

للدراستات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص 126.

(2) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، (1900-1830)، ج 1 ص 288.

(3) سهاها بعض الفرنسيين عملية تحميم العرب أو شوائهم وتعددت الإحصائيات منهم من أوصلها حتى ألف قتيل أما التقارير الرسمية الفرنسية فذكرت 600 قتيل وذكر أجيرون (800 قتيل). أنظر: شارل روبير أجيرون،

تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، ط 2، د.م.ج، الجزائر، 1982، ص 34.

(4) بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصرة دراسات ووثائق، ط 2، دار بن كثير، بيروت، 2007، ص 90.

محدودين بل على حساب المئات، وليست في مواجهات عسكرية أو معارك قائمة بل هو ضد عزل لاجئين بأنفسهم في ملاجئ، وتعددت المصادر التي تؤكد هذا الجرم حتى الفرنسية منها، وهي أفعال فاقت كل التصور البشري والحس الإنساني. ولا ندري أين نضع هذا السلوك وما قطعه دوبرومون على نفسه من عهود مع السكان أثناء بداية الاحتلال.

وأيّن كان العقل الفرنسي الذي رفع شعارات الثورة الفرنسية أم أن ذلك لا يعني إلا الشعوب الأوروبية⁽¹⁾.

ونعتقد أن هذا يساير النظرة التي كان يحملها بعض القادة أمثال بيجو- وهو كاثوليكي متعصب- من أن حربهم في شمال إفريقيا لها قداسة الصليب ضد الهلال، وهذه الرؤية كفيلة بتفسير هذا العمل الوحشي. فنجدّه يقول "إن الله من أسائه... إله الجيوش وإله المعارك... والمجتمعات لا تقوم إلا على الدماء والدموع... إن الهدف من حربنا في إفريقيا هو أقدس وأسمى من حروبنا في أوروبا"⁽²⁾.

وبالتالي فالإنسان الفرنسي ليس بالضرورة أن يكون حاملا لأفكار التمدن والحرية إلى غيره، وقد صور هذا التناقض في العقلية الفرنسية ابن باديس حين قال: "أيتها الحرية التي يتغنى بمفاتيحك الشعراء، وتسفك في سبيلك الدماء أين أنت في هذا الوجود. كم من أمم

(1) إن الثورة الفرنسية وشعاراتها جاءت لعلاج وضعية أوروبية وفرنسية بالتحديد، ومع مرور الزمن ثبت أن العقلية الفرنسية التي رفعت هذه الشعارات كانت تنظر إليها على أنها صالحة لعلاج وضع فرنسي لإختلالاته الطبقية وحالاته الاجتماعية وليس بالضرورة تطبيق ذلك على العلاقة القائمة بين الشعوب الأوروبية والشعوب المستعمرة وإلا أين كان موقف الساسة المتنورين وتأثيرهم وأيّن الرأي العام رغم أن الصحافة كانت تنقل كل ذلك، فضلا عن المشاهد المباشرة.

(2) مصطفى الأشرف، مرجع سابق، ص 272.

تحتفل بعيدك وقد وضعت نير العبودية على أمم وأمم، وكم قوم نصبوا لك التماثيل في الأرض وهدموك في القلوب والعقول...⁽¹⁾.

ثانيا: نماذج من الجرائم الفرنسية في القرن العشرين

ومن هذه النماذج خلال القرن العشرين مجازر 8 ماي 1945 التي تعد جرما تعرفه كل الشعوب المعاصرة ولا داعي لذكر تفاصيله ولكن الشاهد الذي هو محل مناقشة هو الفعل العمدي في الإبادة الجماعية على شعب أعزل وفي مظاهرة سلمية وفي يوم عيد النصر للحلفاء وبرخصة مسلمة من السلطات الفرنسية، فالجرم كان مع سبق الإصرار والإدراك في الإقدام على ارتكابه، ومن جهة ثانية أن عدد الشهداء كان رهيبا (45000 شهيد) وهو رقم قياسي لم تشهده الشعوب في القرن العشرين إلا في هيروشيميا وناكازاكي مقارنة بالزمن الذي استغرقت الأحداث، ومن جهة ثالثة هو التحالف الذي أظهرته كل الفئات والأطراف الفرنسية على اختلاف توجهاتها ومهامها في قمع وإبادة هذا الشعب (عسكريين ومدنيين معمرين، رأسماليين وشيوعيين...).

وذكر سعد الله في هذا الموقف لقد كان القمع الفرنسي رهيبا ووحشيا ولا إنسانيا وشارك فيه الجيش والبحرية ورجال الدرك والميليشيات الأوربية، ويقتل كل من لا يحمل الراية الفرنسية المثلثة دون سابق إنذار⁽²⁾.

(1) محمد طمار، تاريخ الأدب الجزائري، دط، ش و ن ت، الجزائر، 2010، ص 432، وقد قال هذا الكلام بمناسبة الاحتفال الفرنسي بعيد الحرية في 14 جويلية 1939.

(2) سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر المعاصرة، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996،

والأمر الرابع هو الإبادة الجماعية لكل الفئات من أطفال ورجال وشيوخ ونساء دون تمييز بالسلاح الخفيف أو الطائرات والمدافع. والخامس هو عملية التدمير المصاحبة للممتلكات من حقول وحيوانات ونهب ممتلكات وقصف عشوائي حتى من البحر، واستخدام أعتى الآلة العسكرية وخاصة الطائرات وكأنها حرب ضد جيش متطور.

- مجزرة ساقية سيدي يوسف: 8 فيفري 1958، الواقعة على الحدود التونسية والتي سخرت لها فرنسا أكثر من 25 طائرة تنزل القنابل الانشطارية على المنطقة التي تضم لاجئين جزائريين في تونس⁽¹⁾ وقضت على أكثر من 150 شهيدا على اختلاف العمر والجنس وسوت بالأرض المتاجر والمدارس والمنازل⁽²⁾.

- مجازر 17 أكتوبر 1961 التي أقدم على تنفيذها محافظ الشرطة لباريس: مورييس بابون وبأمر من وزير الداخلية روجير فيري، وإذا كان الهدف منها هو وضع حد للتنظيم السري الثوري للجزائريين المهاجرين، وتخفيف منابع التمويل ولذلك فرض حضر التجول ابتداء من الثامنة مساء إلى الخامسة والنصف صباحا، وقد كان قرار الجالية الجزائرية بالتظاهر السلمى ليلة 17 أكتوبر 1961 مطالبين بإلغاء حضر التجول الجائر عليهم رافعين شعارات ترفض التمييز العنصري والحضر، وتنتصر للجزائر، وبدأوا يتجولون بشوارع باريس الرئيسية وكان الرد الوحشي إطلاق النار دون تمييز أو تروى وإلقاء العشرات في نهر السين وجرح المئات وتم اعتقال أكثر من 1200 ونقل بعضهم للجزائر قسرا وبهذا غابت أدنى ضروب الحرية والحياة المدنية في عاصمة الحرية!

(1) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، مرجع سابق، ص 521.

(2) نفذ هذه العملية الجنرال راؤول سالان.

ثالثا: جرائم النفي والتهجير:

إن جرائم الإبادة السابقة الذكر قد ساهمت في الهجرة القسرية للسكان نحو مناطق أخرى داخل الجزائر أو خارجها وهذا خوفا من حصول مجازر جديدة في حقهم أو بحثا عن مناطق آمنة، وكسب قوتهم لأن أراضيتهم قد صودرت وأملاكهم نهب وكانت الوجهة نحو الحدود المغربية والتونسية وبلدان المشرق العربي كالشام والسعودية، ولا شك أن هذه الهجرة كان من بينها نخبة مثقفة وعائلات ذات نفوذ ساهم في تفكيك البنية السياسية والاجتماعية للمجتمع.

وبالمقابل كانت فرنسا تشجع الاستيطان في الجزائر مكان المناطق المهجورة. وإذا كانت هذه الهجرة قد مست المناطق التي أبيدت أو أحرقت ممتلكاتها، فإن القضاء على حرية المؤسسات الدينية والعلمية قد جعل العديد من العائلات والشخصيات العلمية تهاجر خارج الجزائر وهو ما ساهم في ازدياد الأمية، وحدوث فراغ في القيادات العلمية. وتعطيل العديد من المؤسسات الدينية وهذا يضاف إلى الجرائم الثقافية في حق الجزائريين.

- النفي الرسمي للأفراد والقبائل:

وهذا النفي سواء كان داخليا أو نحو الخارج فإن أوجهه قد تعددت من حيث التهم الموجهة أو الظروف التي أحاطت به ونقدم لذلك نماذج منها:

معاقة القبائل الثائرة في وجه المحتل مثل ما حدث للقبائل التي ناصرت الأمير أو المقراني، أو بومعزة، قبائل أولاد بوزيد (واحة العمري 1876) ببسكرة على يد كارتر (1).

(1) محمد العربي ولد خليفة، فرنسا تعذب في الجزائر - فضائع سياسة التعذيب والجريمة المنظمة - المصادر 5

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1422 / 2001، ص 183.

وهناك عمليات نفي مست الأفراد لتهم واهية أمثال ابن العنابي (نحو الإسكندرية)، ابن الكبايطي، مصطفى، بومزراق باي التيطري، والعديد من الشخصيات التي هجرت إلى كورسيكا وكاليدونيا الجديدة والتي بلغت (104) إثر ثورة المقراني (منهم بومزراق، وسي عزيز المقراني...).

وفي القرن العشرين نموذج الأمير خالد خارج الوطن والإبراهيمي نحو آفلو وغيرهم.

رابعا: جرائم أخرى ضد المدنيين:

1) قوانين المصادرة للأراضي: وبلغت هذه القوانين منذ الاحتلال إلى 1870 أكثر من 877 قانون تنوعت بين المراسيم والقرارات والتعليمات والمناشير وأخرى صادرة عن مجلس الشيوخ وتعد هذه الفترة أعتى مرحلة جرد فيها الجزائريين من مصدر قوتهم مما عرضهم للتجويع والهجرة.

2) القوانين الجائرة: التي تعطي للحكام المعاقبة دون محاكمة (قانون الأهالي) (code de l'indigens).

3) جرائم التعذيب والاعتصاب.

4) التمييز العنصري في الحقوق والتعليم والصحة.

5) تهديم المؤسسات الدينية (فالعاصمة وحدها كانت تضم سنة 1830 (166 مسجدا وزاوية) وفي سنة 1862 لم يبق منها سوى 48.

6) إقامة المحتشدات الجائرة.

7) التجارب النووية: التي فجرت أول قنبلة في 13 فيفري 1960، وكان أكثر من 150 جزائري محل التجارب خلال هذه التجارب ولا تزال حتى اليوم تؤذي الإنسان والحيوان والنبات، وحسب الدراسات أن الإشعاع النووي امتد إلى أبعد الحدود وخاصة عبر الرياح

التي تحمل الرمال المشعة ومن الأمراض التي خلفتها تلاحق الجزائريين إلى اليوم كل أنواع أمراض السرطان، والعقم وفقدان البصر والسمع والإجهاض، هذا فضلا عما يتلقاه الإنسان من غذاء وهواء مشوه بالإشعاع النووي.

خامسا: الجرائم الفرنسية والقانون الدولي

إن الخوض في موضوع الانتهاكات الفرنسية ضد المدنيين يحملنا على قياس هذه السلوكات وفق الحد الأدنى الذي تعاقبت عليه الشعوب المعاصرة على أنها أفعال ضد الإنسانية أو تصنف على أنها جرائم ضد البشرية. وإن صارت هذه الأحداث في حكم التاريخ، أو حتى قبل أن تصدر مثل هذه القوانين والأعراف أحيانا. فميثاق نورمبورغ يحدد مصطلح الجرائم ضد الإنسانية في المادة (6ج) بأنها: القتل العمدى، الإبادة، الاسترقاق، الإبعاد والأفعال الإنسانية المرتكبة في حق مجموعة من السكان⁽¹⁾.

كما أن ميثاق طوكيو نص في المادة (5/ج) على نفس الأصناف من الانتهاكات⁽²⁾ وجاء في قوانين المحكمة الدولية الجنائية التي أقرت وفق مؤتمر روما في 15-17 جوان 1998 أن الأفعال التي تعد جرائم ضد الإنسانية هي ما ارتكب في شكل هجوم واسع أو منهجي موجه ضد مجموعة من السكان المدنيين، وعلى علم بالهجوم، وانجر عنها: القتل العمدى، والإبادة والاسترقاق أو إبعاد السكان قسرا والتعذيب والاعتصاب أو اضطهاد مجموعة سكانية لأسباب دينية أو عرقية، أو الاختفاء القسري للأشخاص أو الأفعال التي من شأنها تسبب معاناة شديدة أو يلحق أذى عقلي أو بدني.

(1) - محمد عبد المنعم عبد الغاني، الجرائم الدولية دراسة في القانون الدولي الجنائي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008، ص 532.

(2) - نفسه، ص 538.

وإذا أخذنا هذه الأعراف والمواثيق وما انطوت عليه من قوانين ومضامين لأنواع الجرائم نجد أن الانتهاكات الفرنسية ضد المدنيين الجزائريين كلها مصنفة ضمن الجرائم ضد الإنسانية من حيث القصد والفعل والآثار بالنص الكامل.

الخاتمة

وفي الأخير فإن الانتهاكات المدنية في حق الجزائريين إذا صنف بناء على القوانين الدولية من حيث ظروفها فإنها تتوفر فيها كلها أركان الجريمة الدولية من حيث الجانب المادي والمعنوي والدولي والشرعي، فالاعتداء على مجموعة من السكان أو منطقة أهلة بالسكان عمدا كان أمرا واقعا من قبل الساسة والقادة العسكريين، وكان يتكرر في كل مرة وبشكل منهجي من قبل دولة تهدف إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم⁽¹⁾.

ومن حيث الجانب المعنوي هو توفر القصد الكامل والإرادة والعلم من قبل الجناة ضد مجموعة سكانية لها خصوصية دينية وثقافية وعرقية، مع علمهم بما ينطوي عليه هذا الفعل من اعتداء جسيم على حقوق الإنسان والركن الثالث: هو أن تكون الجريمة القائمة في حق السكان من قبل دولة على شعب دولة أخرى بشكل واسع ومنهجي ضد المدنيين مع علم كل المسؤولين بهذه الهجمات.

وأخيرا توافر النص القانوني الشرعي في القانون الجنائي الدولي على كل التشريعات التي تصنف الجرائم الفرنسية على أنها جرائم ضد الإنسانية، وتحدد لها العقوبات، هذا فضلا عن كل الأعراف والاتفاقيات الدولية التي تجرم ذلك⁽²⁾.

(1) عادل عبد الهادي، المحكمة الجنائية الدولية، ط1، دار النهضة العربية، 2002، ص 79.

(2) عبد الواحد عثمان إسماعيل، الجرائم ضد الإنسانية، إشراف علي محمد حسني حماد، جامعة نايف، السعودية،

2006، ص 38.